وقد اضطربت الارض لبكائها فلما حقت الحقايق واخذ السفرة
بيده وهو لا يهوله قول قايل ولا عدل عادل وقد ضجت الملائكة
ونشرت اجنحتها بالدعاء الى ربها فقال الله عز وجل يا ملائكتي اني
بكل شيء عليم فلا راد لقضائي وانما ابتليت عبدي لانظر
صبره على حكمي فبينما هم كذلك واذا بقوم وصلوا الى عبد المطلب
وهم حفاة عراة فصاحوا بعبد المطلب صيحة شديدة واخذوا
بيده وحالوا بينه وبين ولده فقال لهم ما شانكم فقالوا له نتركك
تفعل هذا الفعال ولو انك تقتلنا فنحن اخواله واحق الناس به
وكانوا احق قريش بمخزوم فلما رآتهم عبد المطلب قد حالوا بينه
وبين ولده ورفع طرفه نحو السماء وقال يا رب قد منعوني ان
انفذ حكمك وان اوف بنذري فاحكم بيني وبينهم وانت احكم
الحاكمين فقال فاقبل عليه رجل يقال له عكرمة ابن عامر وكان سيدا
في قومه واشار الى الناس بيده فسكتوا ثم قال يا ابا الحارث اعلم
انك قد اصبحت سيد البطاح والمحتوي عليها ولو فعلت

بولدك

بولدك الذي قد عزمت لصار ذلك سنة بعدك وهذا الامر
لا يليق بمثلك فقال عبد المطلب افتري يا عكرمة اني اغضب ربي
وارضي عبيده واني اخاف عهده فقال له عكرمة فهل لك ان ادلك
على رأي يكون فيه الصلاح قال عبد المطلب وما رأي الذي فيه الصلاح
يا عكرمة قال اعلم ان في جوار ذاك كاهنة عارفة ليس في الكهانة اعرف
منها تحدث بما يكون في ضمائر الناس وما يجول في سرادرهم ولها
صاحب الجان يخبرها باخبار بني آدم قال فلما سمع عبد المطلب
ذلك منه اصغى الى قوله واقبل عليه وسكن ما به ووجد راحة
في كلامه واقام كل حاضر وبادي واجمعوا رايهم على ذلك
وقالوا يا ابا الحارث لقد نطق عكرمة بالصواب وانصرف الناس
واخذ عبد المطلب بيد ولده واقبل الى منزله واخذ في اهبة الخروج
مع قومه الى الكاهنة واخذ معه هدية عظيمة وكانت الكاهنة
يقال لها ام ملجان فلما كان بعد ثلاثة ايام خرج عبد المطلب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)